

﴿ الخطبة الأولى ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
أشرف الانبياء والمرسلين وعلى من اتبع هداه إلى
يوم الدين أما بعد :

فإن الجاهلية حال شنيعة هي أرذل حالات البشر

حين اتبعوا الشياطين

روى الإمام مسلم في صحيحه عن عياض بن حمار

المُجَاشِعِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ : " أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ

أَعْلَمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا ؛ كُلُّ مَالٍ

نَخَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ

كُلُّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ

دِينِهِمْ، وَحَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَخَلَّتْ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ

يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى

أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَّتَهُمْ، عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ : إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأُبْتَلِيكَ

وَأُبْتَلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ ،

تَفَرُّوهُ نَائِمًا وَيَقْضَانِ"

قال تعالى في وصف المنة بعثه مُحَمَّدٌ ﷺ هُوَ

الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ

قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿الجمعة: ٢﴾

فقد كانوا في ضلال مبين كما بين ذلك جعفر بن
أبي طالب - رضي الله عنه - حين كلم النجاشي فقال له:
أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية؛ نعبد الأصنام،
ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام،
ونسيء الجوار، ويأكل القوي منَّا الضعيف، فكنا

على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نَعْرِفِ

نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله

لنُوحِّدَهُ ونعبده، ونخلع ما كُنَّا نَعْبُدُ نحن وآباؤنا من

دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث،

وأداء الأمانة، وصلة الرَّحِمِ، وحسن الجوار، والكفِّ

عن المحارم والدِّماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور
وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد
الله وحده لا نُشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة
والصيام، فصدَّقناه وآمنا به واتَّبَعناه على ما جاء به
مِنَ اللهِ، فعَبَدْنَا اللهُ وحده فلم نُشرك به شيئًا،

وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحَلَّلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا (مسند

أحمد ط الرسالة (٣ / ٢٦٧)

فكانت بعثة الرسل عليهم السلام رحمة من الله لرد

الناس إلى صراط الله المستقيم ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا

جَمِيعًا فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾

[البقرة: ٣٨-٣٩]

ولا يزال مشروع أعداء الإسلام من شياطين الإنس

والجن رد الناس للجاهلية وعلى رأس هؤلاء

المغضوب عليهم والضالين من أهل الكتاب قال

تعالى ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ

بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ

مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ

بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾

[البقرة: ١٠٩]

فكان مشروع اتباع الرسل من الدعوة والمصلحين
رد الناس إلى جادة الحق وبيان صور الجاهلية وسماتها
حتى يحذرهم المسلم
وقد حذرنا القرآن صراحة من سمات للجاهلية في
مواضع ..

أولها ظن الجاهلية

﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ

لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾

[آل عمران: ١٥٤]

والثاني هو حكم الجاهلية

﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا

لِقَوْمٍ يوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]

والثالث تبرج الجاهلية ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا

تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ

الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾

[الأحزاب: ٣٣]

والرابع حميلة الجاهلية

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى

المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقَّ بها وأهلها

وكان الله بكلِّ شيءٍ عليماً ﴿الفتح: ٢٦﴾

اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه

إنه هو الغفور الرحيم

﴿ الخطبة الثانية ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقد كان ممن من الله به على الأمة الإمام مُحَمَّد بن

عبدالوهاب فكان مجددا للدين محذرا ومستنقذا

للأمة من العودة للجاهلية فكان مما ألف رسالته

المباركة مسائل الجاهلية قال في مقدمتها :

هذه أمور خالف فيها رسول الله ﷺ ما عليه أهل
الجاهلية الكتابيين والأميين، مما لا غنى للمسلم عن
معرفتها، فالضد يظهر حسنه الضد، وبضدها تتبين
الأشياء.

فأهم ما فيها وأشدّها خطراً، عدم إيمان القلب بما

جاء به الرسول ﷺ، فإن انضاف إلى ذلك

استحسان ما عليه أهل الجاهلية، تمت الخسارة،

كما قال تعالى: {والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله

أولئك هم الخاسرون} [العنكبوت: ٥٢].

ثم شرع في سردها فحري بنا تدارسها للحد من
الوقوع فيها

ومما جاء في كتاب الله نهي المؤمنين عنه تبرج
الجاهلية الأولى

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾

الأولى ^{صل} (٣٤) ﴿ [الأحزاب ٢٨ - ٣٤] ﴾

قال ابن الجوزي في تفسيره :

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: وَمَعْنَى الْآيَةِ: الْأَمْرُ لَهُنَّ بِالتَّوَقُّرِ

وَالسُّكُونِ فِي بُيُوتِهِنَّ وَأَنْ لَا يَخْرُجْنَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: التَّبْرُجُ: أَنْ يُبْرِزْنَ مُحَاسِنَهُنَّ. وَقَالَ

الزَّجَّاجُ: التَّبْرُجُ: إِظْهَارُ الزَّيْنَةِ وَمَا يُسْتَدْعَى بِهِ

شَهْوَةُ الرَّجُلِ.

قَالَ الزَّجَّاجُ: وَإِنَّمَا قِيلَ: " الْأُولى " ، لِأَنَّ كُلَّ مُتَقَدِّمٍ
 أَوَّلٌ ، وَكُلُّ مُتَقَدِّمَةٍ أُولَى ، فَتَأْوِيلُهُ: أَنَّهُمْ تَقَدَّمُوا أُمَّةً
 مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَفِي صِفَةِ تَبْرِجِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى سِتَّةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ تَخْرُجُ فَتَمْشِي بَيْنَ الرَّجَالِ،

فَهُوَ التَّبَجُّجُ، قَالَهُ مُجَاهِدٌ.

وَالثَّانِي: أَنَّهَا مِشِيَّةٌ فِيهَا تَكْسَرُ وَتَغْنَجُ، قَالَهُ قَتَادَةُ.

وَالثَّلَاثُ: أَنَّ التَّبَخُّرُ، قَالَهُ ابْنُ أَبِي نُجَيْحٍ.

والرَّابِعُ: أَنَّ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ كَانَتْ تَتَّخِذُ الدِّرْعَ مِنَ
 اللُّؤْلُؤِ فَتَلْبَسُهُ ثُمَّ تَمْشِي وَسَطَ الطَّرِيقِ لَيْسَ عَلَيْهَا
 غَيْرُهُ، وَذَلِكَ فِي زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَهُ
 الْكَلْبِيُّ.

والخامسُ: أُمَّا كَانَتْ تُلْقِي الخِمَارَ عَن رَأْسِهَا وَلَا

تَشُدُّهُ، فَيَرَى قُرْطَهَا وَقَلَائِدَهَا، قَالَهُ مُقَاتِلٌ.

السادسُ: أُمَّا كَانَتْ تَلْبَسُ الثِّيَابَ تَبْلُغُ المَالَ، لَا

تُوَارِي جَسَدَهَا، حَكَاهُ الفَرَّاءُ.

(تفسير ابن الجوزي — ابن الجوزي (٥٩٧ هـ))

عباد الله فلنكن لله شاكرين بالتمسك بشرعه

وكتابه

﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مُّصَلِّيًا مِنْهُمْ الْأَصْلِحُونَ

وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا

الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ

لَنَا وَإِن يَأْتِهِم عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم

مِثْقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ

وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالْدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا

أَلصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

[الأعراف ١٦٨-١٧٠]

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا

الكفر والفسوق والعصيان

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أُمَّتَنَا وَوَلَاةَ
أُمُورِنَا.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ جَمِيعَ وِلَاةِ الْمُسْلِمِينَ لِلْعَمَلِ
بِكِتَابِكَ، وَاتَّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّكَ، وَتَحْكِيمِ شَرْعِكَ.

اللَّهُمَّ وَفِيقَ إِمَامِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِمَا فِيهِ عِزُّ
الْإِسْلَامِ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَفِيقَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِخْوَانِهِ وَأَعْوَانِهِ
لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ وَرِجَالَ أَمْنِنَا،
وَسَدِّدْ رَمِيهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْحَوَثِيِّينَ الْمَفْسُودِينَ،
 وَبِالْخَوَارِجِ الْمَارِقِينَ، وَبِجَمِيعِ أَعْدَاءِ الدِّينِ.
اللَّهُمَّ اكْفِنَا شَرَّهُمْ بِمَا شِئْتِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَدْرَأُ
 بِكَ فِي نَحْوِ رَهْمٍ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ.
اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ
 عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نَقِمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُذَامِ
وَالْجُنُونِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ.

عباد الله: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}.

فَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ،
وَأَشْكُرُواهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ،
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.